المجلس الأعلى للثقافة

العذاب الجميل



شعر

محجوب موسى

المجلس الأعلى للثقافة

العذاب الجميل

شعر

مجوب موسى

القاهرة
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

الاسكندرية

مالى على الحب والأشواق مصطبر ... وليس لى عن هوى الأحباب مزدجر

لكنه الحب مايسمو بجوهره ... وليس هذا الذى يعنى به البشر

فهم أسارى قشور حين يبهرهم ... ومض تجود به الأشباح والصور

لكننى أحتفى باللب أدخله ... أعيشه . أحتوى دنيـــاه . أعتصر

علمت أسماء ما فى الكون قاطبة ... مذ كنت فى ظهره أثوى وأدخر

لكن ثقفت الذى بعد الحروف ولى ... شوق له دائب هيهـات يندثر

حبى أنا للوجود الرحب عاطفة ... عن المؤثر لا ينـأى بها الأثر

مهما يكن للحاء الشىء رونقه ... فمـــا أراها بغير اللب تعتبر

وتخرق السطح للأعمـــاق بالغة ... ما ليس يبلغه سمع ولا بصر

يشوقنى ما وراء اللحن من نغم ... وليس يملكنى ناى ولا وتر

والاخضرار بأعمـــاق نضارته ... من قبل أن تخلق الأعشاب والشجر

والعطر فى نبض خفاق وأوردتى ... وليس ما يدعيه الورد والزهـــر

والنار أحيا بها طهر الكليم طوى ... ولا يخـــدر عينى ذلك الشرر

وجوهر النور فى نفسى حقيقته ... لا ما يقـــدمه شمس ولا قمر

والناس تفنى بسطح النهر همتها ... وهمتى فى دنى أستارها النهر

أعيش فى جوهر الأشياء ما عبأت ... نفسى بأعراضها . . أعراضها هدر

لا شىء إلّا ملال حين أسامه ... عينى وفى ليله يستعبدنى النظر

لكنما العمق أنوار تحـــرره ... فلا كلال يعنيه ولا قصر

أصير فى ظله روحًا وأسبح فى ... بكارة لم يدنس طهرها وضر

الحب لا ينتمى للأرض معدنه ... ولا بأى سماء راح ينتشر

الحب فيما وراء الكون أجنحة رفافها فوق جدب الروح تنهمر

فيورق الحس تصحو كل غافية من المشاعر أحياها فأزدهر

هذا هو الحب للدنيا وصاحبتى مهد الحضارة من تاريخها بكر

هل بعد كل الذى قد قلت أحبسها فى بحرها مثل غيرى حين يفتقر ؟

فالبحر والرمل والكورنيش مصيدة للشعر فى فترها المحدود ينحصر

إسكندرية عندى نبض حانية تهدهد العمر بل تحنانها عمُر

فهى الأمومة ما أمى بحاضنتى بمثل ما يحتوينى حضنها الوثر

ما مس جلدى ثراها بل تخالله مودة دفؤها بالقلب منتشر

وما نشقت عبيراً من نسائمها لكن نشقت الهوى يسخو ويغتفر

وما بصرت بها بحراً فما بصرت روحى سوى عالم بالسحر ينفجر

تغيب فى حضنه الدنيا بأجمعها كالطفل فى حضن أم حين يُهتَصَر

ما الماءُ إلّا غلاف كيف يشغلنى عن الكتاب الذى تحيا به الفكر

أجوب فى كل حرف فيه عالمنا وليس يشبعنى جوب ولا سفر

وإن رجعت إلى سطح أرح به نفسى ففى راحتى الأفكار تنصهر

فالمد كر على الأحزان يطردها والجزر عود بها للغور تنتحر

والرمل أنفاس من فاتوا وقد جمدت ولم يزل دفؤها بالشوق يستعر

وملح بحرك أكداس المرار . . .ولا بغير مر شهاد البشر يختمر

وصخر بحرك عزم صامد أبدا وكم على نابه كم مزقت غير

والموج ثورة حر والغروب له معنى انحدار لمن جاروا ومن غدروا

والعرى ساوى أخاً مال بفاقده ولم تعد كبرياءُ الثوب تأتمر

وهكذا راحتى تمضى فأزهدها لكرمة من رؤى تعطى فأعتصر

تفيقنى خمرها لا شىء يسكرنى عن الجواهر مالى والأولى سكروا

فإنهم أعبد الأعراض يمسخهم ... ليل الهوامش أو تلهو بهم صور

إسكندرية دنيانا بما رحبت ... كتاب سحرك لكن حين يختصر

أعيشه حيوات لست أحصرها ... فكلما ودعتنى أقبلت أخر

إسكندرية ما شعرى بذى ولع ... بجلدك الغض خليه لمن (شعروا)

وأفعموا الكون شعرًا فى نعومته ... لكنهم لصميم اللب ما عبروا

سهل يسير على شعرى الركون إلى ... رسم المظاهر يدعوها فتنهمر

لكنه فى وجود اليسر يقسم لى ... إن الركون لذنب ليس يغتفر

وهل تطيب لأرض السحر قافية ... تخفى الكنوز التى بالغور تستتر

لتحمل الطحلب المطرود تبذله ... للناس ؟ ما بذلها ؟ بالله فاعتبروا

فالناس جوعى وظمأى للجديد وما ... عادت تطيق معادًا حشوه ضجر

وإن يصيخوا له فالجوع يدفعهم ... والجوف يهدأ لو يلقى به حجر

هل من جديد بحق الله يمتعنا ؟ ... فحاولوا جهدكم فالشعر يحتضر

بتر

أكل القطار ذراعه وحبوره ... فمضى يعيش بذاته المبتوره

كان الوجود لديه كلا كاملا ... فغدت جميع أموره مشطوره

عصفورة قد كان هيض جناحها ... أتطير دون جناحها عصفورة ؟

كم كان يفسح حضنه لصغيره ... ويضمه في لهفة محبوره

واليوم صار الضم مكسور المنى ... تعسا بمثل ذراعه المكسوره

أمسى بمثل فراشة سقطت على ... ثلج فخافت موتها مقروره

طارت وقد لصق الجناح وفاتها ... في الثلج يبكى العشرة المهجوره

وغدت إلى دفء ولكن الأسى ... سيظل ثلجا ناشبا أظفوره

كم قيل بالذات الكمال فقال ...لا ... أنا لا أصدق هذه الأسطوره

أنا في عيون الناس شيء ناقص ... حتى ولو حيزت لى المعموره

عطاء ... ولكن

هموم الناس تنهشني دوامـــا | وتفقدني الحبور والابتســـاما
تنغص عيشتي صحوا ونومـــا | فلا أجد ارتياحا أو ســـلاما
اذا لبيت أحشائي تـــراءت | جياع تسأل الناس الطعامـــا
فأمضغ كسرتي من غير طعـــم | ولو في الطوق لاخترت الصيامـــا
ووقت الزمهرير أصير ثلجـــا | من البرد الذي يفرى العظـــاما
على رغم اندلاع النـــار حولي | لذكرى من على الغبـــراء ناما
وان ذقت الجني من كرم زوجي | تخيلت الذي بالوهم هامـــا
يصـــور فاتنات مغريات | ويهرق جسمه يغدو حطامـــا
وطفلي أن يقل (بابا وماما) | بكت عيني لحرمـــان اليتامى
وأحيا هـــكذا ظهرا مهيضا | هموم الناس تهدمـــه انهداما
ويذبحني فراغ الكف ....ماذا | أقدمـــه لكي يسع الأنامـــا
فما عندي ســـوى شعري ولكن | متى الجوعان قد أكل الكلاما ؟

تناغم

تراتيل نور شذيه
تصافح قبل السماع الفؤادا
تهدهد فيه الودادا
ليحضن كل البريه

* * *

ورود من الشغف اللهفْ
شذاها نغمْ
يثير الألمْ
ولكنه ألم عبقرىْ

* * *

طيور لها طيبة السنبله
ورفاتها أُغنياتُ
وأنغامها رفرفاتُ
تعَمق فينا الوله

* * *

تراتيل . . . . ورد . . . . طيورْ
تلاقت بروض التناغمْ
فأورق فيها التفاهمْ
ورش الحبورْ

عـلى خافقينـا

وفى مسمعينـا

وفى مقلتينـا

فنامت على ساعدينا السعاده

نهدهدهـا فى وداده

ونغفوا بأحضانها الكوثريه

ونحلم أحلامها السكريه

ونصحو على لحنها قبلتين

ونظـرة عين

تضم الوجود الرحيب .. وبعد الوجودْ

ونسمو لروح الخلودْ

حنـــان

اتشحت دروبنا بظلمة حنونِ
تقر فى أحضانها عيونى
وترتخى جفـــونى
وتهدأُ الحياة . . تستكين للسكونِ
ما ألطف الظلام ربتة سخيه
بالراحـــة الشذيـــه
يدغدغ الجسوم والنفوس والوجودا
وينفث التفتر المخدر المنيما
ويـــكسب المهـــودا
كيانها فتفسح الأَحضان للتلاق
فننتشى بالدفء . . . بالعناقِ

* * *

ماللظلام بيننا مطاردا بقسوة المصابح ؟
كأَننـــا لم نتخـــم العيـــون بالنهـــار نرهق الأَحـــداق والجفونـــا
فى معمعان هادر . يسفحنا .
ويأْكل الأَعمار فى ضراوه
ما أَعجب القتيل إذ يحن للمذابح
ويعبـــد السكينـــا

* * *

المجد للظلام قبلة . وربته . وراحة مرحبه

وهدهدات لاتنى تريحنا

ووشوشات من روًى محببه

تأخذنا من العناء والونى

تزحزح النفوس عن شقائها

فتستجم فى شواطئ المنى

* * *

يانور . ياصباح .. . ياشموس . . ياحدائق السنى

من منكمو يقول دون ظلمة . . . . . أنا ؟

فلترفعوا عن الظلام كرهكم . . وحقدكم

دعوه للعيون واحة ونغْمة منيمه

وربتة رحيمـــة

اللعبة

ظلام يرهق المصباح . . يمتص السنى والزيتْ
ويبقى ومضة صفراءَ . . ملتذا بخفق الموْت
تموت من الأَسى مراتْ
وينشيه اختلاج ذبالة سوداءْ
تريد تضيءُ لاتقوى فلا زيت ولا أَضواءْ
فتأْكل من صميم الذاتْ
و . . . . تمل الظلمة المغرورة اللعبه
فتنفخ نفخة كسلى بلا رغبه

* * *

أَجرُّ ساقَ المهزومة العرجاءْ
على درب من الأَشواك والأُوحال
أَدب . . أَدب فى تيه من الظلماءْ
ومالى غاية أَسعيى لها كالناسْ
وفوق الكاهل المهروس أَثقال على أَثقالْ

* * *

أَرى نعشا فأَغبط ميتا يثوى على الأَعناقْ
وقد غسلُوه . . رشوا فوقه عطرا
ولفوه بأَثواب جديدات
وسار وراءه حشدُ

وشق لأَجلـــه لحـــدُ

وقد سموه (مرحوما)

ولى من نعلهم ركل وألوان الاهاناتِ

وما رشوا على جسدى سوى الأَوحالْ

ولفونى بغمى واحتراقاتى

وأمشى ليس يتبعنى سوى ظلى

كسيرا ضائعا مثلى

ومالى حفرة . . لابيت . . لا أَطفال

ولاشئَ ولو وهم من الأَوهامْ

متى الأَيـــامْ

متى الأَيام تزهد هذه اللعبه

وتطفئ ومضتى الصفراءْ ؟

لافائدة

كسرتى اليابسه نعمت الحارسه
للكيان الأبى والمكان العلنى
كل مافى الوجود ماله من وجود
حين يرمى الشرف لحظة بالتلف
كسرتى فى يدى لحظتى أو غدى
عصمتى من سفول من هوان النزول
قلت لا فائده
فارفعوا المائده

حفنة بالوجود

ضرير الخطى فى دروب القتاد
وفى راحتى حفنة من رماد
أضم عليها كيانى وأحنو
عليها وأرخى حنان الفؤاد
وكم ساومونى عليها بما أشتهى
من أمان ورىٍّ . . . . . . وزاد
فجلجلت ، لا والذى قد براها
حياتى وعمرى وكل المراد
ولا الخلد يصرفنى عن هواها
ولو ملَّكونى رقاب العباد
أظل على الشوك ينهش عمرى
على الجوع يسلب منى الرشاد
ولا أشتكى ما أعانى وحسبى
رمادى يهّون وخز القتاد
أشم به موطنى وأهيلى
وحب بلادى . . . . أعز البلاد

عطاء الليل

المصابيح اشرأبت بالضيــاءْ فانحنى الليل أمام الكبرياءْ

انحنى لاذلــة أوضعــة انما حبا وبذلا وعطــاءْ

فهو يعطى النّور من وجدانه دون من أو أذى أو خيلاءْ

ويعيش الزهوف اشراقــة هى بنت لأياديه المــلاءْ

ياظلام الليل ياروح السـنى انه لولاك وهم وهبــاءْ

كيف لا أحبوك من حبى ومن خالص الشكر وموفور الثناءْ؟

فأنا لولاك لم أشتق ولــم أتلهف ملءَ قلبى للضيــاءْ

فيك أغفو حيث ألوان الرؤى تحتوينى . أحتويها . بانتشاءْ

والسكون العذب مالــذته دون أن تلقى على الكون الرداءْ؟

والنجوم الزهر هل تنفحنــا دون أن تنفحنا هذا الثراءْ ؟

ياظــلاما ظلمت آياتــه واكتوى من نار حقد وعداءْ

وغفا الجاحد عن آلائــه كفكف الدمع ودع عنك البكاءْ

حسبك الحب الذى أحمله ياحبيبى لأياديك المــلاءْ

الوعاء الأمــين

تضوع بى الطين عطرا ونــورا ونث على الروح منه نشورا

فما الروح من دونه ؟ خبرونى وما البعث الم نكابد دثورا ؟

فلا تشجبوا الطين فهو الوعــاءْ يصــون الذى ضمه فى وفاءْ

ولولا العروق لجفت دمــاءْ ولولا المصابيح ضــاع الضياءْ

فان فاح بى الطين لاتعذلونى ولاتنسبــوا فرحتى للجنــونِ

وأحرى بكم أن تعيشوا لحونى نغنى معا للوعاء الأمــينِ

نشاز

يغيب الثلج فى النار
تغيب النار فى الثلج
ويدخل كل شيءٍ فى مغايره ويصبح نغمة إيقاعها ألفه
وقلبي منذ أزمان يعانى الشوق واللهفه
يتوق يعانق الدنيا يناغمها
ويصبح نبضه فيها
ويخرج من حدود الشوق للفعلِ
فما ترنو له الدنيا ولاتحبوه
وتلفظه وفى ريح الأسى تذروه
وقيل الحب. صار الحب دقاتِه
يزققهـا بلهفاتِـه
وينثرها . . ولا عصفورْ
يلقط حبها المبرورْ
أأحيا هكذا فى ذلة الملفوظ ؟
ودود الأرض فى أحشائها محظوظْ
ألا ظل (انتماء) . . ويلتى أخشى
إذا مامت أن يلفظنى قبرى
فمـا إلا معنـاى
(نشازا) هكذا أحيا ولا أحيا

أريد أناغم الأشياء أحياها وتحيانى
أود لقـــاء أكوانى
أناغمها . . تناغمنى
وأدخلها وتدخلنى
أحب الكون والإنسان والأنعام والأحجار والـ . .
لاشئ فى الدنيا أخاصمه
ولكن كيف يطردنى إذا مارحت أحضنه . أناغمه ؟
لماذا جئت للدنيا ؟
أنا خيط يحن لمغزل يمضى يمازجه بخيط ما
يناغمه بلحن ما
ويوصله بشئ ما
أنا لاشئ دون تناغمى بالكون واللاشئ يفضلنى
فياكونى أنا أرجوك أن تشملنى مره
ألست أنا . . .أنا ذره ؟
وأنت ألسـت وجدانا من الذرات ؟
فكيف تردنى وحدى
وكيف تعيش فى الأشياء تحياها وتلفظنى ؟
أنا أعطيك نبض القلب نبض الذات
أنا أنسيك . . كيف تصد من ينميك ؟
وكيف تهد من يبنيك ؟
أنا أرجوك حررنى من الذات
وكن وجهى ومرآتى

لماذا أدور في فلكي أنا وحدي
فريدا ليس لي معنى بلا ذوني بـأكواني
أعاني ظلمة الأغوار
أنا لحن بلا أوتار
متى ياكون (تعزفني)
متى . . بالله

المــرآة

ماكان يخط حروفا بل أضواءً مرهفة عذراءْ
نشوى برحيق الروح وعطر القلبْ
تترشف أشذاءَ الأعماق وتنهل من دفءِ الأحناءْ
وترفرف فى فردوس الحبْ
وتعود إلى الصفحات الميتة البيضاءْ
فاذا بالموت حياة والاجداب الخصبْ
لكنْ . . هذا الفيض الانسانى الساحرْ
يثوى فى أكفان النسيانْ
ويغطيه القهر القاهرْ
ويجلله ليل الحرمانْ
فآله النشر يرحب بالعباد الدودْ
ويقيم ألوهته فوق العفن المجدورْ
لايعبأ بالأفق الممتد . ويمعن فى المحدودْ
ويعانق ديجور التزييف . . ولايستاف النورْ
الفن الراقى فى ثلج الاهمال وفى ظلمات الكبتْ
لايملك فى اعوال التافه غير الصمتْ
ما أقسى أن يتألق طين والدر المنثورْ
يزوى مقهورا فى سجن الديجورْ
لابد يتوج هذا النور بأحضان الأعينْ

لانور بــــلا أعــــينْ
مامعنى أن يتردد تغريد الكروان بأعمــاقِــــهْ ؟
ماقيمة غرس يثمر فى ذاتِــــهْ ؟
لايرفع للأحداق نضارة أوراقِـــــهْ
مالحن يكتم نغْماتِـــــــهْ ؟
ياأحبابى حاولــتَ كثــيرا جدا . . كم حاولــتْ
لكنَ الـــه النشــر يعــاديـــنى
ويــرد قـــرابيـــنى
ويرحب بالقــربــان التــافـــه والــدونِ
لو أملك مالا جاهــا . كنــت فتحــتَ البابْ
لأحــرر آيانى من هــذا الكبــتْ
وأحطم سجــن الصمـــتْ
لكن . . . . . ســأحــاول هــذى المــرة على إلــه النشرْ
أن يــرفـــع عنى ليــل القهـــرْ
أو ألقى آياتى فى البحـــرْ
أبشرْ أبشرْ . . قد حلــت عقــدة قهــرك يــاشـــاعرْ
فقصيدتك العصماء تجلجل فى أولى الصفحــاتْ
والناس أمــام الباعــة كالبحــر الزاخـــرْ
كل يتشوف للإعجاز الناطــق فى الآيــاتْ
أســــرعْ . . أســـرعْ
ويطير الفنان المسكين بألـــف جنــاحْ
ومشاعره المهتاجـــة بحــر ذو مــــد أبـــدىْ

ترغى فرحـا قـد آن لهـذا الليـل صبـاحْ
ياعطشان الوجـدان اليـك السـرىْ
ويطـير بـأشـواق حـرى كالأُمْ
تهفـو لـولـيد ظل طويـلا وهـو جنينْ
تتلهـف عينـاهـا لمحيـاه . . تهفـو ترجـو أن تشبعـه بالضمْ
ياطفـلى حان لقـاؤك بعـد سنينْ
هذا حضنى دنيا من أشواق.. هذى عينى الظمأى ...هذا وجدانى ها....
(صرخه)
ودم يغـلى فـوق الأسفلـتْ
لاحـول ولا قـوة إلا بـالله
غطـوا الجثمـانْ
وإذا بجـرائـدهم فـوق الفنـانْ
وعـلى عينيـهْ
وعـلى عينيـه تمـامـا نامـت أبياتُـهْ
عـادت للـوجـه المتعـب مرآتـهْ
لكن لم تحضنهـا عينـاهْ
لاحول ولاقـوة إلا بالله
لاحول ولا قـوة إلا بالله

العذاب الجميل

عـذاب الأُبوة فوق العـذابْ ولكنه كاللحـون العِـذابْ
بمثل المخـاض الوجيع الشهىْ ومثل اللقـاء القريب القصىْ
وتحيـاه أكثر عند الغيـابْ .

أَنا فى البعيـد وقلبى هنـاكْ وعقلى وحـيرته فى عـراكْ
ترى طفلتى انزاح عنها الغطـاء ؟ وشـباكهـا هل يرد الهواء ؟
وهل تلك سعلتهـا أم سرابْ ؟

وماذا أَراه شـجار يـدورْ ؟ وهل حرش الجارَ بعدى المريرْ ؟
وما كان يجرؤ لولَا بعـادى فهل مد بالشر منه الأَيادى ؟
ومنذا أُصيب ؟ ومنذا أَصـابْ ؟

وما حـال أَولادىَ الأَربعه وبنتى وزوجى ؟ أَهم فى دعه ؟
أَم الخلف بعـد غيـابى اعتراهم ؟ وأوغل فيهم وحل عـراهم
وحط على البيت غيم اضطرابْ ؟

وأَمضى أَعيش بملء الكيانْ أَهلى وبيتى كلى حنـانْ
وأَفرح إن شمت أَفراحهم وأَبكى إذا خلت أَتراحهم
وأَهوى . . وأَلثم خـد السحابْ

ولكن على رغم هـذا العـذابْ يواجهنى البشر من كل بابْ
وزهـو نبيل بـأَنىَ أَصـــل ولى أَفرع وثمـار وظل
فبوركت بوركت يا ذَا العـذاب

كل صديق

كبسمة الأَطفال مغسولة ... بالطهر آتيكم بوجه طليقْ
فى مقلتى حب بلا منتهى وفى ... فمى لحن الحنان الرقيق
وفى يدى زهر المنى عطره ... يكاد ينشى تحت خطوى الطريق
مفتح الأَحضان (يا مرحبا) ... نبضى (ويا أهلا) بكأَسى رحيق
يا أَيها الظمآن لا تكتئب ... فالرِّى موفور وكلُّ صديق
حتى الذى يغتابنى والذى ... يفر من وجهى إذا حل ضيق

ايزيس ... اليوم

إيزيس مشغوله
بالعطر والأَثوابْ
والمظهر الجذابْ
عن جمع أَشلائى
ماذا سيجدلها
من مد مع ينسابْ
كأَنه أَمواجْ ؟
لا تدمعى . . إيزيسْ
لا تفسدى . . (المكياجْ)

الممكن

ما الذى نعطيك ؟* لا بيـدرنا يحضن القمح ولا الحقل يجودْ
والسواقى صـدئت أقداحهـا والرفيف الحر مشـاول قعيـد
وضـروع السحب ما درت لنـا غير حـلم كاذب غير وعـود
هـذه الخضرة يا سـائلنـا طحلب قد داد من عهـد بعيـد
إنمـا نعطيك ما نملكه راحـ ـة لليـأس من غير حـدود

شرف الكلمة

كهوف . . . دهـــاليز . . . غابات ظلمه

تضل بهـــا الشمس . . يجمـــد منها الضـــياءْ

ولكن تضيءُ بهـــا كِلْمة إثر كِلْمه

مكونة من حـــروف النقـــــاءْ

. . . .

. . . .

تدك العروش . . وتهوى الجبـــال الرواسى

تغـــور البحور الطـــوامى

ويبقى كيان الكلام

إذا كان لله . . للحق . . للحب . للنبل . . للناس . . . للتضحيه

وليس الكلام الذى يلعق الكف كالكلب يلهث خلف الفتات . . .

ويرقص فى كل عرس . . ويعـــوى بكل منـــاحه

ويخطب فى أى ســـاحه

. . . .

. . . .

بحق الذى علم المــرء نطق الحــروف وصوغ البيــانْ

سأرسل شعرى شواظًــا على كل ظــلم

ولن ينحنى للذى يملك الصولجــانْ

ولو كان مهر انحنــاءاته الخــلد مر الزمان

سجود كلامى لمن سلسله

وأجــراه فى خــافقى الحر نورا ونارا

بحق الذى فى دمى غلغله

سأحفظه من خنوع وذل ولو أوثقونى . . على المقصــله

فموتى له ســيدًا عين خــلدى

وخــلدى به خاضعا . . . مهزله

المواجهــة

منطفئــا أجيئكم
بقشــرة التَّوهجِ
فتحسبون أَننى حــديقة من الالق
وترجعون والســلال مفعمه
بميت الثمــار والورق
يا حــاصــدين خلبى
(صلوا معى على النبى)

* * *

قد كان ياما كان منــذ أدهر وأَدهرِ
فتى على جبنه أَرجــوزة القمــرْ
يسير تخطر الحيــاة حوله وتطفر الســعاده
وتنبض الاشــياء بالوداده
والنــاس يقصــدونه من كل فجْ
ليظفــروا بمتعة الوهجْ
ومرت الدهــور والفتى ربيعُ
يموت من يموت وهو فى شــبابه النــدىْ
وكل لحظة يزيد قوة ورونقــا
ومرة شعت على جبين غــيره بشــاشه

فرفت العيــون حولهــا فراشه

وانهمرت أفئــدة الحــزانى

لتنهل الفــرحْ

فجلجل النــداءُ يا أغرار . . ويحكم حــذارِ

فبسمة النهــارِ

تخفى تجهم الظــلام والكآبه

وما ترونه من البشــاشه

سحابة كاذبة . . لا تحمل المطــرْ

ولمعهــا ســرابُ

وحشوهــا خــرابُ

فلتحــذروا الســحابه

ولترجعوا إلى الفتى المعطــاءُ . .

وضــاع صوته فى زحمة التهــديد والوعيــد

وهكذا غــدا الفتى وحيــدًا

كشمعة تأكل من صميمهــا

أفراحه تأكله . . تنهشه ســعادتُه

ومات فى هنــائه . . . . شهيدا

ويوم موته تولت الســحابه

وانكشف المستور من تجهم الكآبه

وحطت الهموم باهظة

تؤود أنفسا عزيزة

باعت تألق الحقيقة الصادقة المنيرة

بلمعة مكيره

ترحموا على الفتى وأكلوا أصابع الندمْ

واليوم ينشدوننى . . أصرخ فى عيونهم

منطفئًا أجيئكم

بقشرة التوهج

توهجى علالة السرابِ

أصدقكم . . تصرخ فى وجوهكم صراحتى

أمرق من زهوى ومن غرورى

أعزهم بصوتى الجهيرِ

أنا بلا توهجٍ

حديقتى مجدبة لكنكم

تكدسون فى السلال طحلبى وعوسجى

أنذرتكم

إن الفتى السعيد قد قضى شهيدا

لأنكم ركلتمو عطاءه

وبعتموا السعادة الصادقة الوَضاءة

بكاذب الهنـــاءة

استيقظوا وواجهوا الحقيقة

فهــذه الحــديقة

تشدكم للموت فاحــذروها

وعايشوا الهموم فى رجــولة

فقمة البطــولة

تكون فى المــواجهه

تكون فى المـواجهه

تكون فى المــواجهه

أحيـاك

تجيئين عيـــدا وفجرا جــديدا
يمتعنى بالجميل الجميلْ
وأحيـــاك عنـــد الحضور وأحيـــاك عنـــد الرحيلْ
وأدخل فى كل زاوية من زواياك أرمى بهـــا بذرة المستحيلْ
فننمو معـــا غابة من نخيلْ
تسَـــاقِطُ فوق الوجود جنـــاها النبيلْ
فيسخو فؤاد البخيلْ
وتعتز نفس الذليلْ

. . . .

. . . .

تجيئين فى الصحو حلمـــا وفى غفوتى واقعـــا يحتوينى
يزققنى بالحنينِ
ويسقى لهيبى لهيبـــا ويشربه فى جنونِ
وأكسوك بى وأنا أكتسى والهوى يكتسى بى وبكْ
أنا أنت نحن الهوى والهوى نحن من غير شكْ
ولكن أرددهـــا كى أعيش إلتـــذاذى
بلمسى وشوقى وذوقى وسمعى وشمى
وأجمع كل الرذاذِ
ولا قطرة من هنـــائى أضيّعهـــا فتعـــالى لنبدأ قبل البداية
ولا ننتهى . . . لنهـــاية

تكلس

تكلست حروفنــا على الشــفاهْ

وصوحت رموزهــا

وهيمن الطِّلْسمُ يلجم المعــانى

ويهــدم المبــانى

وأفرغت كنوزهــا

من كل ما يشى برعشة الحيــاة

الأخطبوط الأسود العملاق يرسل السواعــد المئينْ

تهتك لحم الكلمه

تحملها ذريرة . . ذريرة لجبه الدفينْ

فى الظلمه المنبهمة

تفور فوقهــا قرى من النمال النهمة

وأنت يا حبيبتى سجينة الصحائف المسممة

خطوطها العريضة الحمراءُ والصفراءُ وال . . قوس قزحْ

تحجب عن عينيك دفءَ كلْمة بريئة

مشبوحة على نعيق صفقة مــدربة

تدب مثل عقــربه

تصب سمهــا فى سمعك الغريرْ

وأنت فى أرجوحة الخطيئة

وأنت تحسبينهـــا يا طفلتى البريئة

عشيشك الطهــورْ

حبيبتى عبيــدك الذين ينحنون لك

وجنــــدك الذين يهتفون لكْ

هم الذين ينسجون مقتلكْ

فتيلة . . فتيلة . . منســاسج المؤامرة

وأنت فى دوامة المســـامرة

تلوحين فرحة للقصة اللطيفة

النكتة الظــريفة

وتنهلين من منـــابع المســـامرة

وتحتهـــا تقهقه المؤامرة

من طفـــلة غــــريرة

ونحن شعبك الأمين مقلة ترى ولا ترى

تشوفهـــا على اللســـان كى يحـــذركْ

ومن خـــداع ما يراه ينــــذركْ

لكنما اللســـان معتقلْ

وفوقه الحـــروف قد تكلست

وفى فؤادنا الحـــروف قد تكلست

فداست الحـــروف بعضهـــا فاختنقت

لكننى أجىءُ يا حبيبتى ولغتى

تحملهـــا الإشـــارة المحيرة

وأنت فى مراحك الطفلى ســـادرة

ولست شـــاعرة

بحيرة الإشـــارة

وقد تنـــد عن فمى عبـــارة

باغمة تريد أن تفر من براثن التكلس

فعـــرشك الجميل فوق قنبلة

وأنت يا حبيبتى مسترسلة

بلهوك البرئ يا عـــذابى

أرد كيف عنك الخطـــرا ؟

أدفع كيف عنك الضـــررا ؟

ولغتى على فمى تكلست

يا ملهمى

أرجوك أن تلهمنى

شـــيئا به تفهمنى

لعلنى أرد عنهـــا الخطـــرا

لعلنى . .

جهــــاد

على صهوة الموت أطوى المسافات أطوى الليالى الحبالى بكل العجيبات أجتاحُ كل السدود وأجتاز بعد النهايات أمرق فى الغيب أضرب فى ألف نيه وأبلغْ ما يعجز الجن أسبق بدأ البدايات أرخى على قدميك الوجود الرحيب زهيره .

* * *

لأجلك جاوزت ذاتى وما بعد ذاتى التى حاولت أن ترد انطلاق إلى حبك القدرِ المستكن بلؤلؤة المستحيل المسجى بغور المحيطات يحياضمير الغياهب لكننى رحت أسبح فى البر والبحر فى الجو أطوى عباب المحال وأصنع ما يعجز المعجزاتِ وأستل لؤلؤتى . . . . ثم أغـــدو شجيرة

* * *

فأرخى عليك حنان الظلال ودفء العبير أساقط أشهى ثمار الوفاءَ وأنساب فيك دماءً تمور وأبلع نبض فؤادك أحسوك أحيا غرامك . . . . . كل قطيرة

أضيء ؟ . . . كيف ؟

وقال النـــاس لا تيـــأس	ولا تبحث عن المـــوت
أضيءُ للحظ مصباحًـــا	يجئك الحظ للبيتِ
وكيف أضيءُ مصباحى	ومصـــباحى بلا زيتٍ ؟

انصهار

صنوبوتى لوزتى

(وبنبونتى) . . ها أنا أفتح الحضن دنيـــا يلوح بها الكون طفلا

يخب بثوب أبيه

ولا شيء يستوعب الحضن إلَّا ذراعـــاك فاستوعبيه

فأنت على قـــدره فاملئيه

. . . .

. . . .

كلانا لبـــاس لتوأمه وكلانا يعيش أخـــاه

أخوك أنا ــ أخت روحى ــ وحبك عمرى ونبض منـــاه

تعـــالى لحضن أخيك ادخليه . . . ادخلينى

وغيبى بغـــورى ولا ترجعى للوجود الحـــزين

نسجت لك الدفء من أضلعى

ورقرقت خمـــرك من أدمعى

ونبضى يغنيك فلتسمعى

وهيـــا معى

لنصهر حضنى وحضنك حضـــنا

ونسبك لحنى ولحنك لحنـــا

وننســـاب فى مهجة الحب روحـــا ترف وتسمو

إلى عالم . . . نسجه دفء حضنى وحضـــنك

أبيـــات

أيهمـــا ؟

أتـأكل خبزى وتـأكل عرضى ؟ ألا صمت عن واحد منهما ؟

* * *

غربة

تعود الطيور لأعشـــاشهـــا نشاوى بدفء الثواء الحبيبْ
وتـأرز للجحـــر حيَّـاتهُ ويهجع بالغـــاب فهد وذيب
وفى تيههـــا تستكن الضباب وللنمل بيت إليه يؤب
وليس على الأرض من كائن بلا سكن ... وفؤادى غريب

* * *

منك إليك

كن غرابًا ولا تكن بببغاء هى تحيا لغيرها أصـــداء
كن بمثل الشموع منها إليها قوتها فالضياء يطوى الضياء
فالعطـاء القليل منك كثير ليس كالنفس فى الوجود عطاء
إن عيش الظلال موت أكيد فكن النور إن أردت بقاء

* * *

لا وقت للحب

حبيبــتى أى طعـــم لحبنـــا والأمـــانى ؟
ومـــوطنى بين شـــتى رحى وشـــعبى يعـــانى
فليصـــبر الحب حـــتى أزود عن أوطـــانى
وبعـــدهـــا ألف أهـــلا بحبنـــا والتـــدانى

* * *

قطاع غـــرامى للتى تحيــا لأَجــلى طيــلة الأَيامْ
خاص ولا أهــوى التى نعــطى هواها ... (للقطاع العامْ)

* * *

توقفت قبيل أن يموت ســاعتُهْ
الساقية وقبل أن يمــد أصبعًا لملئها . . . . مضى
وفى مســائهــا
رأَيتهــا تدور فوق معصم ابنهِ

* * *

منطق ومن يهم الجميع به غرامــا يهم بالذات لا يعــدُ سواها

* * *

الآخــر فى عينى . . حتى خلف الجــدران
لا مهرب لا يطرف لى هدب إلّا وتسجله عينــاه
لا مهــربَ . . . . لا مهــربْ
هل يهرب وجه من مــرآه ؟

تكلم

تكلم وصرح وواجه وجلجل ولا تحسبنَّ الكلام هباء

فما السيف يصنع صنع اللسان ولا النار تهزمه فى اللقاء

وقد قيل يلتام جرح السنان وجرح اللسان يبث الغناء

وفعل الحسام إلى غاية وفعل اليراع بغير انتهاء

وكم زُلزلت من عروش بلفظ وكم فجّر الحرف فيض الدماء

فجرد يراعك واطعن به قوى الشر واحصد رؤوس الرياء

ولا تسلم الصمت يومًا قيادا على الصمت والصامتين العفاء

عيد (السوبر)

السل والسرطان   فى علبة (الدخان)

يا دهشتى زيدى   . . . .

فالناس كالطوفان   تلتف (بالدكانْ)

(كالعقد بالجيدِ)   . . . .

وكلهم قصّادْ   (للسيد الدخنِ)

كانهم عبادْ   تسعى إلى وثنِ

كل يمنى النفس   بالفوز بالمعبودْ

ينساب بين الرأْس   (كيفما هو المنشودْ

والكل مشدودْ   (بالصف) ولهانْ

والشوق ممدودُ   (فالكيف سلطانُ)

متى . متى المحبوب   يهل كالبدرِ ؟

وكلهم مجذوب   للساحر المغرى

من أجله الأعدادْ   (فى الصف ملطوعه)

كأنهم أعوادْ   فى الأرض مزروعه

إن يظهر المعبودْ   فالصف ينهدم

يجن جمع الدودْ   يغلى ويحتدم

كل يدوس الكلْ   للفوز (بالعلبه)

ويستلذ الذلّ لهذه الرغبه
ويرجع المنقادْ (بعابة السوبر)
كأنه قد عادْ (بنصر أكتوبرْ)
فى عينه دمعُ من فرحة (الظفرِ)
يرنو له الجمعُ بأعين (البقرِ)
والكل يعطرهُ بفيض تهنئةِ
وليس ينذره بالداءِ فى الرئةِ
ففى الهوى كل للمال (قد بعثرْ)
يشوقه الذلُّ للرب (ذى الفلتْر)
يا أيها المطمورْ فى دائك المجهِدْ
لم أبصر الطابورْ يومًا لدى المسجدْ
فى الصف مقهورُ تستعذب الغاظه
والغرض (منقورُ) لا يبلغ اللحظه
وتشتم الشيخ إن طالت الركعة
وتبلغ الدوخا فى الصف والصفعة
تظل (ماطوعا) يومًا ويومينِ
فى الذل منقوعا يا عبد (عقبينِ)
ما أنت بالمعذورْ يا رمة حيه
وأعذر (الطابورْ) فى باب (جمعيه)

يا من تضيع المالْ للسل والسرطانْ
وتحرم الأَطفالْ وتكرم (الدخانْ)
لا عذر للمجلودْ يهفو إلى الجلدِ
لا عذر للمشدودْ (للكيف) كالعبد
ما قيمة الإنسانْ إن كان يحكمهُ
أليه (الدخانْ) منذا سيكرمهُ ؟

سياج

على دينى أشد وجيب قلبى سياجا ثم أستره بروحى
أقيه غدر شانيئه بصدرى وأحمد دونه كل الجروح
وأحفظه بعينى لا أبالى لأجل عيونه بأذى مطيح
فيانفسى له ذوبى جهادا وكدى دائما لاتستريحى
فما معنى الحياة إذا اجتواه أذى الشانى ونكران المشيح ؟
ولم أجعل دمى وقفا عليه ولم أبذل له قلبى وروحى؟

ذل الكبرياء

شربت مر الذل فى الكبرياء ولم أنل منها كريم العطاء
أقولها من خافقى مخلصا ما العز الا فى النفوس الملاء
تواضعا لله يسمو بها للكبرياء الحق . . .لاالإ دعاء

لا تهرق عتابك

عاتب أصيلا تُعِدْهُ إلى جلال الاصاله
ودع خسيسا فان الخسيس حلس النذاله

هويتي ... أنت

أعيديني إلى ذاتي
إلى وجهي ومرآتي
أنا حبات
يبعثرها الأسى مرات
وأنت (الخَيط) ضميني
إلى ذاتي أعيديني
مللت تناثري واشتقت أن أنظمْ
أحب يكون لي وجهي ولي شكلي
أأحيا دون دود الأرْض ؟ . .
لِكُل دويبة وصف ومالَى وصفْ
عدمت هويتي . . . وهويتي أنتِ
أنا ماذا ؟ . . أنا والله لا أعلمْ
وعلمي أن في كفيك تكويني
وأن هويتي . . أنتِ
فأرجوك إلى ذاتي
أعيديني
أعيديني
أعيديني

أبـويـا

(أبويا) . . وسالت بقلب وجودى وجيبا
بشريان عمرى دما مستجيبا
بعينى حبيبا يوافى حبيبا
بسمعىَ لحنا طروبا
بلمسى حريرا قشيبا
بشمىَ عطرا وطيبا
بذوقى حليبا
ومارت بكل خليه
تحايا شذيه
عطايا سخيه
ورفت فراشات ظل وضوءْ
وماء وفىء
ودارت حوالى ساقية من موده
تفيض على كل . . . . . . ورده
بماء الحياه
(أبويا) . . . وينثال فوح الأساطير دغدغه منشيه
تهدهدنى بالرؤى المجزيه
وتنفحنى بالحبور السوريف الندىْ
وتسلمنى صبحها اللؤلؤىْ

أجوب به ألف دنيا ودنيا
وأحيا ومازلت أحيا
عجائب هذا الوَجوْد
عجائب مابعد هذا الوجود
(أبويا) . . . . وناحت على وهم يحملون سكونى إلى أصلهِ
ويشرخ موتى صدى اليتم من صوتِها
ويقتلنى باذل ليس فى بذلِه
سوى سورٍ تحنانه الفج أوشك يرمى بهِ
فصادفَ بنتى فأعطاه من كفهِ
وما فاض من قلبْهِ
وكيفاك يابنت عمرى على النافذه ؟
وعينك وأغلة نافذه
تدس أظافرها فى الوجوه تدس الكيانْ
تفتش عنى تفتش عن قطرة من حنانْ
وأين الحنان بهذا الزمانْ ؟
(أبويا) . . . أسيل دُمًى وهدايا
وأحبو أشاركها حبوها والثغاءْ
وأغدو لَها فرسا . . أى شىء تشاءَ
وأحملها للذى تشتهى
وأحكى الحكايا . . وأحكى ولا أنتهى
وحتى ولو سلها من يدى النعَاسُ
فليس يغيض الحماسُ

وأمكث أَحكى فلا كان نبع الحكايا إِذا لم يفض للبنيه
ولاَ كان شعرى إِذا لم يكن الصبيه
ولاكنت كلى إِذا لم أَترجم عطايا سخيه
(أبويا) . . . وأَحمل من أَجلها عبأً مافى الكفاحْ
أَفجر طاقات نفسى صباح مساءَ . . مساءَ صباحْ
أَسل الرغيف من الموت من أَجلها
أَزقها بنت حبى
بحبة عينى وحبة قلبى
وأَنسج من جوعتى للبنية ثوب الشبعْ
ومن علتى مايرد الوجعْ
ومن ظمئ دفقة الرى والمرحمة
ومن أَجلها أَدخل الملحمه
ولو كنت وحدى أَواجه جيش الهموم وجيش التعبْ
وأَهدى لها الكون لعبه
تضاف لما عنا ها من لعبْ
(أَبويا) . . . وأَجبن من أَجلها
أَلملم صوتى المهاجم حين يفيض حماسى
أَلملمه من جميع المسامع . . أَبلعه باحتراس
وأَخشى أَفوت ولو لفظة ثائره
وماكنت يوما جبانا
وأَبخل من أَجلها . . . لا عليها
فإنى أَجمّع كلَ الذى فى يدها

وأسكب عمرى على قدميها

وأحرم نفسىَ من كل شىء . . ولو كسرة الخبز من أجلها . .

وماكنت يوما بخيلا

(أبويا) . . وأصرخ فى الظلم والظالمين

أسممهم بالقصيد الشجاع

أواجههم فى الصراعْ

لأعلوّ فى عينها

لترفع بى هامة . . أفتديها بعمرى

لتهتف بى بين أترابها

أبى عاش حرا . . . . أبى مات حرا

لتسمى لقبرى

بلا دمعة بل ببسمة فخر

تبدد ليل التيتمْ

وتغرس فيها التفهمْ

لمعنى الكرامة والعزةِ

(أبويا) . . . ومن أجلها خافقى دمية للصغارْ

صغَار الطيور صغار الهوَامْ

وأعشق كل صغير ولو فى غضون الكلامْ

(شجيرة . . . هريره . . . شويه . . . . . وحتى دومه)

(أبويا) . . . اهتــفى يا ابنــتى شكــليني

أثــيرى ظنــونى . . أثــيرى يقيــنى

أكــون بهــذا الهتــاف كمــا تشتهينْ

وأفعل ماتأمــرينْ

فلا تحرميني . . . . هتافك يزرى بكل اللحونِ

فلا تحرميني . . . وهيا بها هــد هــديــنى

(أبويا . . . أبويا . . . أبويا . . . أبويا)

الألم النبيل

نبيل أنت يا ألمى جليل أنت يا حزنى

تطهرنى من الفرح الرخيص الفجْ

وتصهرنى وتبلغنى ازدهار النضجْ

وترفع خستى عنى

كثير بشرهم كالبهم إذ ترتعْ فلا فرح لهم نحو العلا يدفعْ

من الأفراح ما يسفل بالناسِ من الأحزان ما يبنى وما يرفعْ

وحزنى رافع إياى إلى شأوى . . إلى معناى

ومنقذ مبسمى من بسمة بلهاءْ

ومن ضحك وليد البهجة الجوفاءْ

فبورك ليلك المبرورْ

به أدركت معنى النورْ

رعاكَ الله يا ألمى

رعاكَ الله

بلا جلبة

إذا استسلمت للجلاد لانحقد على الجَلدِ
ولا تغضب من الأسواط وهى تعيث بالجِلدِ
ولُم – ان كان يجدى اللوم – يامجلود تَسليمكْ
بكفك أنت – لا الجلاد – قد أجريت تحطيمكْ
ولا جرم له فالجرم جرمك أيها المجرمْ
أتصرخ ؟ لست تصرخ من سعير اللذعة المؤلمْ
وَلكنْ صرخة المخمور منتشيا على الوحل
أيا عبد الخنوع المر ياألعوبة الذلِ
تَجرع ذُلَّكَ المعبود فى صمت بلا جلبه
فما للنير من ذنب إذا خضعت له الرقبة

هـذيان

ندور الطواحين تطحن أحجارها
ويأكل ليل العصائب شوفَ البغالْ
ويفرَغها اللف من لبها
وللسوط غوص كفور بلحم هزيلْ

* * *

على الصخر يدفق هذا الغباء الغزيرْ

* * *

عصرت ضروع السراب وجردت غصنا وبارزت جيش الغنمْ

* * *

أكلت بذور الرياح جدلت من الرمل حبلا وأوثقت عنقاءَ مغربْ

* * *

تألق بى كوكب وانطفأْ

* * *

توضأت بالنار والماءَ حولى سداة ولحمه

* * *

قرأت كتاب الجهالة حفظته الناس رشوا على نثار الوردْ

ثمتمَقت — وبالطول — هدبا وشعره

مشت فوق ظهرى النميلة سخت إلى لاقرار

تنفس طفل بوجهى فطرتُ

دماغى محط العصافير تنقر فيه وتنسج عشا

أطول وأَقصر أَعرض أَضمرْ

أَلف أَساط تدَور الطَواحين تطحن أَحجارها

ويأْكلَ ليل العصابة شوفى

الحب .. لا يعلل

محار بلادى ولا ألف لؤلؤة من سواها
وشوك بلادى المدبب أحنى على قدمى من حرير البلاد الغريبة
وغربان أرضى لسمعى حبيبة
ولا الكون يعدل عندى حصاة ثوت فى ثراها
بلادى العليبة أرحب من كل هذا الوجودْ
وأسواطها فوق ظْهرىَ هدهدة الأم لما تنيم فتاها .
وللظلم منها مذاق ولا العدل عند الغبينْ
دعونى هنا فى بلادى
خذوا ظلكم حسب نفسى لظاها
خذو ريكم ان ربّى صداها
خذوا خبزكم أشتهى الجوع والمسغبة
وأنعم بالمتربة
على أرضها الطيبة
هنا الجدب يزهو على أى خصبْ
دعونى لها انها الحب لكنه أى حبْ
أحبك ياموطنى كيف أشرح حبى
أنا لست ربا محيطا وأسأل ربى
يدلك عنى . على مايكن فؤادى
وحسبى (أحبك) . أشدو بها يابلادى

يقولون سافر تنقل نرحّلَ تجد ثروة العقل والمعرفة

أقول : تنازلت عما سيغدو نصيبي من المعرفه

دعونى هنا (الجهل) أجمل

فعلمى ومعرفتى والثقافات والفن والـ . . كل هذا يهون

وليست تهون الخطيوة أنقلها عن بلادى

يقولون : يحكمك الغاشمَونْ

أقول : ولو انهم منَ بلادى

إذا صفعونى فكفِّ تصفع وجهى

(مُدَى الأَهل لاتذبحُ)

وبالله لا أَبرَح

هنا سأَعيَش . . هنا سأَموت أوسد دفء ثراها

فناها أنا وهى أمى

وسعدى وغمى

ودمعى وبسمى

ولحمى ودمْى

فلا الأمّ تجفو فتاها

ولا الابن يسلو الأميمة

بلادىَ خيمة

من الخيش لكنها فى عيونى

أعز من القصر فاتتركونى

أنا (وجه نحسٍ . . . أنا وجه فقرٍ)

خذوا كل ما سيكون من (العز) إن كنت أقبله من سواها
ألم تسمعوا الشعر قبلى ؟
إذن فاسمعوا :

(بلادى وإن جارت على عزيزة   وأهلى وإن ضنوا على كرامْ)

وهاكم :

وكنا ألفناها ولم تك مألفا   وقد يؤلف الشيء الذى ليس بالحسن
كما تؤلف الأرض التى لم يطب بها   هواءٌ ولا ماءٌ ولكنها . . . . وطنْ)

وهاكم :

(بلادى بلادى فداك دمى   وهبت حياتى فدى فاسلمى
غرامك أول ما فى الفؤاد   ونجواك آخر ما فى فمى)

بلادى وجه دميم . . أحب الدمامة
وجو وخيم . . أذوب بتلك الوخامة
وبؤمة نحس لديكم . . وعندى حمامة
وباءٌ . . ولكنها العافيه
وهاوية . . قمتى الهاويه
صبرت عليكم كثيرًا
أطلنا الكلام كثيرًا
وأحسب أن الحديث سيمضى بغير نهايه
ولكننى أحسم الأمر بالموقف الفاصلِ
أدير لكم ذلك الظهر . . أعطى بلادى
قبيل محياى . . وجه فؤادى

وفاء

حزنى . . قطه
بلسان حنان تلعقنى
فيسيل الدفء إلى الأوصال
حزنى واف . . لا يتركنى فى أى مجال
يتأبطنى . . ويحادثنى . . ويسامرنى . . ويناغينى
وأجوع يزققنى . . ويروينى
ويوسدنى زنده
وتمر أنامله العذراء على شعرى
أنغاما من غبطه
فأنام قريرا ملء الجفن
يا أوفى أحبابى . . يا حزن

* * *

يا أفراحا تتراقص فى عينىْ
لن تنتزعى حزنى من بين يدىْ
لن أسلمه . . أبدا
أبدا . أبدا
هيهات أخون عطاء وفىْ

لمن ألجأ ؟

كموتون . . ومفود . ومعود . . ومكبود
وفوق سـقامه جبل من الأحـزانْ
أدب وخطـوتى البكماءُ تصـرح فى مآقيكم
أنا إنسـان
أنا بشر . . أنا منكم . . بملء الصمت أدعوكم
أناديكم
فلا مدت أياديكم
ولا حنت لكم أحضـانْ
نأنى لعنة سـوداءُ تحجل فى نواديكم
لمن ألجـأ ؟
إذا كان الذى منى أناديه
وأفنى ملء عينيه ولا يعبـأْ
لمن أشكو وصمتى يخـرق الأسماعْ ؟
ولا سمع هفـا مره
لأجل البـائس الملتـاعْ
لى الله الذى يرحمْ
وأنتم . . . (منكمو للهْ)

حمأ ... ولكن

بأى حق على الأقداس تجترئ ؟
يا أيها الحمأ
مكانك الأرض فاهبط إن عالمنا
نور على بابه الصلصال ينكفئ
يختاله الصدأ
فعد إلى أصلك الطيني ثانية
فالطين — لا غيره — للطين متكأ
هل جاءك النبأ ؟
هذا الملائك لا تقوى على وهج
وهى ابنة النور تلقاه فتختبئ
كيفاك يا حمأ ؟

. . . .

. . . .

لا لن أغادر أقداسى ولو أكلت
عينى الأشعة أو لو رحت أهترئ
فالقلب ممتلئ
والروح ممتلئ بالحب يا وطني

أرض . هو الحب للوجدان ملتجأ

بالحب أجترىء

أقاوم الموت لا خوف يهددنى

فالشوك والنار أو ما فوقها أطأ

يا أيها الملأ

هيا افتحوا الباب . . أو . . . . . فانساب يغمرنى

نور نبيل به نهى . . وأبتدأ

ولم يعد حمأ

عبيــد الميتين

لم يكن لحمًـــا ولكن كان شعرًا ساحر التصوير . . إن حلوا ومرا

العصـــافير التى تشدو تَهَــاوى تلقط الأَلفـــاظ إيقـــاعًا مـــدرا

يرضع الأَسماع لا ترجو فطـــاما وفـــؤاد الفن بالأَنغـــام هاما

بيـــد أن الحظ ما كان يوافى فهو عن هذا البيـــان العذب غاف

وصقور الفقر قد حطت عليه تنهش الآمـــال نهشًـــا من يديه

عز حتى الخبز من غير . . . إدام والصغار الزغب ضاعت فى الزحام

وقضى الفنـــان بؤسًـــا واحتراقًا فإذا بالموت قد صـــار انعتـــاقا

وإذا بالقوم قد ضجوا وماجـــوا وعلى الأَشعار بعـــد الهجر عاجوا

وإذا التكريم والتعظـــيم يتـــرى ثم صـــاغوا رأسه للشعب تـــبرا

وضعوه وَسْطَ ميـــدان رحيبْ وحـــواليه ضـــياءٌ وطيـــوبْ

مر يوم بعـــده التمثال ضـــاعْ وإذا الســـراق أهـــلوه الجيـــاعْ

عنـــدما ســـاروا بهم للمحكمه صفع الحكام منهم كلمه

لم يفـــدنا رأسه فى النابضينا فليفـــدنا –ميتًا– تبرًا ثمينـــا

حـــاكمونا إن تكونوا حـــاكمين واسجنونا (يا عبيـــد الميتين)

أفحام

لا يا أســودْ
لا تلمس أعتــاب الفنــدقْ
فالفنــدق للون المشــرقْ
إن تلمسها تجـلد ألم تسنقْ
حسنًا يا ذا اللون المشــرق
لن ألمس أعتــاب الفنــدق
فأنا أســودْ
لكن . . . . . ما ذنب حقيبتى (البيضاء) لكى تطرد ؟

عــرى

تدثرت بالــذات لكننى تعربت فى أول الجولةِ
فأدركت أن الدثار الوحيــد هو الناس لا غير يا اخوتى
فأجــريت عمرى بأغصانهم فمتعت بالظل والخضــرةِ
وبالدفء مــذ مسنى حبهم وخلصت من رعدة الوحــدةِ
فيــامن تعريت للناس هيــا فما أعظم الناس من كسوةِ

القرن العشرون

أنا أدرى الذى تـأتـين   وأغمس كسرتى فى الطين

بحـزن يصهر الفولاذ حــ   ــزن مـاله من دين

فيا مسكينة لا تخجلى من   مقـــلة المســكين

كلانا مرغم بالعيش يحيــ   ــا أسـفل السكين

أنا سل طـريح بعـد بأ   س يسـحق التنـين

وحبـك للرغيف المـر من   أجـلى يخوض الطين

لنـأكل عـارنا صـمتا   معـا فى (قرننـا العشرين)

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع بدار الكتب ١٨٤٢/١٩٨٥

رئيس مجلس الادارة

رمزى السيد شعبان

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

٦١٩١ — ١٩٥ — ١٠١٠

مطبوعات
المجلس الأعلى للثقافة